Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستأذن الصحاب فى الدخول معك فيشير اشارة مهذبة : لن نتأخر · تعب بسيط · ثم ضاحكا وهو يتفرس الوجوه القلقة والعيون الشاخصة : أمراض العصر · من أدرى بها من المثقفين ؟ تلتفت اليهم وتجاهد لسحب قناع الثقة المطمئن على وجه انسحب عنه الدم واللون : طيب دقيقتين · تنظر فى ساعتك بسرعة · يقترب منك الناقد والشاعر الكبير ملهوفين : تحب أن تذهب لهم وتطمئنهم ؟ تمط شفتيك مرجحا الفكرة ثم تقول بسرعة : البركة فى الدكتور · لن نتأخر باذن الله · يؤكد الناقد : أنت بخير ، لا داعى لازعاجهم الآن · يضيف الشاعر المجدد : كلها ثوان وتكونون فى البيت ـ تغيم سحابات عابرة على جبهتك وخديك · ترتد النظرة للباطن ، تجس الشىء الحزين وتمر على جناحى الطير الأسود الراقد مفتوح العينين · تشير اليهم اشارة ترج الجسد الثقيل : شدوا حيلكم ·· يضحكون ويرتفع صوت هاتف : دائما أنت أنت نفسك · دائما مرح · اتكلوا على الله ·· تقول لنفسك وأنت تتجه مع الطبيب الى الغرفة المواربة الباب فى الركن القصى وتفحص بعينيك وجوه المرضى على الأرائك ، والأيدى المسندة الى الصدور والخدود ، والمحفات العابرة فى المداخل والطرقات أمام أبواب المصاعد ، والعيون الجاحظة المستسلمة للمددين عليها : الى المصير ·· ينفذ بصرك فى الجلد والثياب وتضيف : « الطارق المجهول · ملثم شرير · عيناه مسقيان بالسموم · والوجه من تحت اللثام وجه بوم » · يبتسم الطبيب فى وجهك وهو يفتح الباب ويدعوك للدخول فيدوى صوت فى سمعك : « الى المصير ، والمصير هوة تروع الظنون » ···

***

٣

يشير الطبيب الى السرير الأبيض الصغير فى جانب الغرفة ـ يصفق بيديه فتمرق من باب داخلى ممرضة صغيرة الوجه ضيقة العينين سريعة الخطى ، تتقدم نحوك وترجوك أن تخلع القميص · عندما تلاحظ ارتعاش ذراعيك تمد يدها وتساعدك · تنظر الى وجهها الصغير وتطيل النظر · تتمدد على الفراش وتتدلى قدماك من الطرف الآخر وتحدق فى السقف · تقرأ فى طبقات الطلاء المتآكل صورا وتهاويل ونقوشا : وجوه مغمضة الأعين ، جدران بيوت تتصدع ، بوق ينفخ فيه طفل على هيئة ملاك مكسور الجناحين ، سفن تذهب ولا تعود ، شطوط لن ترسو فيها أبدا ·· يقترب الطبيب ويمد يده ليرفع القميص الداخلى الى أعلى · يدق بأصابعه على الصدر والرئتين · يسرق النظر الى عينيك وملامحك ويحاول أن يوقف المرارة التى تسيل منهما · يضع السماعة على أذنه ويدق من جديد على